التنوع البيولوجي في اهوار الجبايش جنوبي العراق

م.م. مرتضى صالح عباس الأسدي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية Murtadha.S.Abbas@utq.edu.iq

الملخص:

تعد مسألة التنوع البيولوجي واحد من المسائل البيئية المهمة ذات التأثير المباشر على الانسان الا ان الكثير منا يجهل هذه المسألة ولا زالت غير واضحة المعالم بالنسبة لم لا سيما سكان الأهوار .

تناول البحث دراسة التنوع الأحيائي في البيئية الأهوارية في جنوب العراق والتي تعد موطن للكثير من الأحياء سواء كانت من النباتات او الاسماك فهذه المستنقعات المائية كانت تمد العراق بحوالي ٦٠% من الثروة السمكية ، و الطيور فهي منطقة عبور للطيور المهاجرة ما بين القارات وكذلك فهي منطقة توطن لأنواع من الحيوانات المهددة بالانقراض التي تشكل بيئة بنظام ايكولوجي متكامل ، ونتيجة لتعرض الأهوار الى الكثير من تعمد الضرر سواء كانت في مرحلة التجفيف التي سببت اضرار بيئة لحقت بالتنوع الحيوي وانقراض مجموعة كبيرة من الحيوانات المتوطنة في منطقة الأهوار او حتى بعد الاغمار نتيجة للاستغلال الخاطئ من قبل سكان الاهوار من حيث استخدام النباتات او طريقة صيد الاسماك والطيور الخاطئة لا سيما الاصناف المهددة بالانقراض مما عمل على وجود خلل في النظام البيولوجي في بيئة الأهوار ، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة طبيعة النظام البيولوجي ومعرفة ما تحتوي الأهوار من تنوع الأحيائي فقد تم التوصل الى بعض الاستنتاجات التي من الممكن اخذها بنظر الاعتبار في محاولة لإعادة انعاش اهوار جنوبي العراق .

الكلمات المفتاحية (التنوع الأحيائي ، البيئة الأهوار ، التنوع البيولوجي ، الأهوار).

Biodiversity in the Chibaish Marshes in southern Iraq

Mortada Saleh Abbas Al-Asadi

College of Education for Human Sciences

Dhi Qar University

Abstract:

The issue of biodiversity is one of the important environmental issues that has a direct impact on humans, but many of us are ignorant of this issue and it is still not clearly defined for people, especially the inhabitants of the marshes.

The research dealt with the study of biodiversity in the marshland environment in southern Iraq, which is home to many species, whether plants or fish. These water swamps provided Iraq with about 60% of the fish wealth, and birds, as they are a transit area for migratory birds between continents, and they are also an endemism area. For species of animals threatened with extinction that form an environment with an integrated ecosystem, and as a result of the marshes being exposed to a lot of intentional damage, whether in the drying stage, which caused environmental damage to biodiversity The extinction of a large group of endemic animals in the marsh area, or even after submergence, as a result of wrong exploitation by the marsh residents in terms of using plants or the wrong method of catching fish and birds, especially species threatened with extinction, which created a defect in the biological system in the marsh environment, so this came. The study was conducted to determine the nature of the biological system and to know the biodiversity the marshes contain. Some conclusions were reached that could be taken into consideration in an attempt to revitalize the marshes of southern Iraq..

Keywords (biodiversity, marsh environment, biological diversity, marshes)

المقدمة:

تمثل أهوار جنوبي العراق أحدى أكبر المواقع الرطبة في الشرق الاوسط ، والتي تشكل نظاماً بيئياً متكاملاً والمسؤولة عن التوازن البيئي في المنطقة ومن هنا تبرز أهميتها في الحافظ على النظام الايكولوجي وتوازنه . اذ تعد من المناطق الغنية بالتنوع البيولوجي والذي يشمل تنوع الحياة البرية والمائية ، فهي تمثل مسرحاً للطيور المهاجرة من سيبيريا إلى افريقيا ، ولا يقتصر الامر على وجود الحياة البرية والمائية فقط بل في وجود أنواع نادرة وقليلة الانتشار والمهددة بالانقراض ، كما تحتوي على كميات كبيره ومتنوعة من الاسماك .

شهدت أهوار منطقة الدراسة في الآونة الأخيرة تغيرات واضحة المعالم نتيجة التجفيف الذي تعرضت له خلال العقود الماضية او ما تعاني الان من قلة كمية المياه التي تغذيها نتيجة سياسات الدول لمجاورة عن طريق إقامة السدود

والمشاريع على نهرين دجلة والفرت في دول المنبع وعدم ايجاد الحلول المناسبة من قبل الجهات المسؤولة فضلاً عن ما يشهده العالم في الوقت الحالي من تغيرات مناخية ناجمة عن التلوث وارتفاع درجات الحرارة ، أن هذه العوامل مجتمعة انعكست بشكل سلبي على التنوع الاحيائي في الأهوار واختفاء بعض الانواع النادرة والقليلة الانتشار مما أثر على النظام البيئي وتوازنه ، ومن هنا جاءت أهمية دراسة التنوع البيولوجي لأهوار الجبايش جنوبي العراق واعطاءه الاولوية للحافظ على هذه البيئات الغنية والتي تعد من مصادر الثروة الاقتصادية المهمة للدولة والتي باتت تعاني من الكثير من المشاكل جراء العمليات المقصودة وغير المقصودة من قبل الانسان.

مشكلة الدراسة :

تتجلى مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال الاتي :

ما مدى التباينات بين الكائنات الحية في الوسط البيئي المتمثل بأهوار منطقة الجبايش جنوبي العراقي ؟ وما هي العوامل المؤثرة على ذلك التنوع ؟

فرضية الدراسة :

تسند الدراسة الى فرضية مفادها :

أن أهوار الجبايش تتميز بتنوع بيولوجي متميز وغني بالعديد من الكائنات الحية النادرة الوجود والمهددة بالانقراض ، كما أن العوامل الجغرافية والبيئية لعبت دوراً بارزاً في تغير الحياة البيئية في منطقة الدراسة .

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الى :

١ . إجراء مسح شامل وتفصيلي لأنواع واعداد الكائنات الحية في المنطقة .

٢ . معرفة الكائنات النادرة الوجود والمهددة بالانقراض من أجل وضع خطة للحفاظ عليها .

٣ . معرفة الاسباب والعوامل المؤثرة في هذا التنوع

حدود منطقة الدراسة :

تتمثل حدود منطقة الدراسة في الحدود الإدارية لأهوار الجبايش جنوبي العراق والتي تقع بين دائرة عرض ٣٠ – ٣٠ ْ – ٣٠ – ٣١ْ شمالاً وخط طول ٤٦,٣٠ ْ– ٤٧,٣٠ْ شرقاً . لذلك فهو يقع من الناحية الجغرافية في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة ذي قار على الجهة اليسرى من نهر الفرات على بعد ٢٠ ميلاً غرب مدينة القرنة و٦٦ ميلاً إلى الشمال الغربي من مدينة البصرة و٢٠ ميلاً شرق مدينة سوق الشيوخ و٥٥ ميلاً شرق مدينة الناصرية أما حدوده فهي ناحية الهوير وقضاء القرنة من الشرق وناحية كرمة بني سعيد من الغرب وناحية السلام في محافظة ميسان شمالاً وقضاء الزبير في محافظة البصرة جنوباً وتبلغ مساحته ٢٣٣٣ كم٢ وهي تشكل نسبة ١٨,١ % من مساحة محافظة ذي قار البالغة ١٢٩٠٠ كم٢.

مفهوم التنوع البيولوجي :

يقصد بالتنوع البيولوجي ، التناسق والتكامل بين الكائنات الحية بما يحقق التوازان البيئي [١].كما يشير إلى مجمل التباين بين الكائنات الحية في الوسط البيئي الواحد وفيما بين الأوساط البيئية المختلفة ، ويشمل هذا التباين كلاً من الأنواع المختلفة والاختلاف الوراثي بين أفراد النوع الواحد فضلاً عن التباين البيئي الذي تتواجد فيه هذه الأنواع و أفرادها سواء المتشابهة وراثيا" أم تلك المختلفة [٢]. مثل التنوع الأحيائي مجموع أشكال الحياة من احادية الخلية مثل الفطريات والبكتيري الى الكائنات متعددة الخلية مثل النباتات والأسماك والثدييات على مستويات بيولوجية مختلفة بما في ذلك الجينات والأنواع والنظم البيئية [٣].

أشكال التنوع الأحيائي .

يقسم التنوع الأحيائي إلى ثلاث أنواع [٤]:

١ . تنوع الأنواع :

ويتمثل في التباين في التركيب النوعي ويشمل الكائنات الحية والاختلاف في خصائص أنواعها المختلفة بالاستناد إلى كثافتها وأعداها ضمن المجمعات التي تنتمي اليها كما يعرف على أنه يمثل عدد الأنواع ووفرتها النسبية.

٢ . التنوع الوراثي :

يقصد بالتنوع الوراثي جميع التباينات التي تتراكم عند الكائن الحي وتجعله يتميز عن أقرانه ضمن نفس المستوى التصنيفي ، وهو استجابة لكل المتغايرات التي تحدث حوله و الوصول إلى تنوع حيوي متكافئ ليحافظ به على ثبوتية النظام البيئي .

إن التباين الوراثي يصف طبيعة الاختلافات الوراثية بين الأفراد من نفس النوع وقد ينتج هذا الاختلاف إما طريق الطفرات (الحذف ، الاستبدال ، الإضافة) وألتي تعرف على إنها تغير في تسلسل لقواعد النيتروجينية للمادة الوراثية الـ DNA ، أو عن طريق الاتحادات الجديدة الناتجة عن التهجين بين الأصناف أو السلالة النقية طبيعيا في المحاصيل الخلطية وأصطناعياً ، هذا الاختلاف يعطي المرونة لبقاء السكان في مواجهة الظروف البيئية المتغيرة ونتيجة لذلك غالبا ما يعّد الاختلاف الجيني ميزة كما هو شكال من أشكال الاستعداد لما هو غير متوقع

٣ . التنوع البيئي :

ويقصد به تعدد المواطن البيئية المختلفة للكائنات الحية الموجودة على سطح الأرض ، إذ تعمل لخصائص البيئية عمى التحكم في تركيب المجتمعات الأحيائية وسلوكها من خلال ارتباط بنيتيها بطبيعة وخصائص العوامل البيئية المختلفة ، إذ إ ن التغيرات المظهرية بين الأفراد التي تؤدي إلى التنوع هي نتيجة التحاد تأثير العامل الوراثي والبيئة .

منافع التنوع الأحيائي[٥]:

١ . حماية النظام البيئي، فكلما كان التنوع الأحيائي اكثر تعقيدا كان النظام البيئي اكثر استقراراً .

٢ . حماية موارد المياه العذبة .

٣ . تعزيز تكوين التربة وحمايتها .

٤ . زيادة إنتاجية النظام البيئي؛ فكل نوع في النظام الإيكولوجي له مكانة محددة و دور يلعبه.

٥ . دعم عدد أكبر من أنواع النباتات، وبالتالي، مجموعة متنوعة من المحاصيل الزراعية المفيدة للإنسان وحيواناته.

التنوع البيولوجي في اهوار الجبايش :

اولاً . التنوع البيولوجي المائي :

أ. التنوع السمكي :

تعد الثروة السمكية واحدة من أهم مجالات التنمية الاقتصادية وذلك لكونها من الموردة الدائمة والمتجددة . تعرضت الثروة السمكية في أهوار العراق الى التدهور بصورة عامة وقد ساهمت العديد من العوامل في هذا التدهور وتفاقمه ، وأن من تلك العوامل هي ما تعرضت له الأهوار من عمليات تجفيف إذ قضت على كميات كبيرة من الاسماء بأنواع مختلفة ، تشكل الأهوار بيئة مناسبة للأسماك لتوفر الظروف الملائمة لنمو الأحياء النباتية والقشريات والطحالب والحشرات المائية المتنوعة وتكاثرها، بالإضافة الى ان منطقة الأهوار تعد من المسطحات المائية الدافئة والخالية من التيارات التي تلجأ اليها الاسماك في فصل الشتاء، اما في فصل الربيع تترك الاسماك الأهوار و تتجه نحو الانهار تعد مناطق الأهوار من المناطق الرئيسة للأسماك ، وهي بيئة طبيعية لوجودها بسبب توفر المياه العذبة ، والاعشاب والحشائش المائية ، وتلجأ الى الكهوف الطبيعية المتكونة تحت الجزر القصبية ، وتسمى هذه الكهوف (حفر) لتحتمي بها الأسماك من برودة المياه وحرارتها وتياراتها الشديدة ، وتضع الأسماك بيوضها (وتكون بالآلاف) في شهري شباط وآذار من كل عام ، وثُمّ تخرج من الهور عكس التيار لمجاري الأنهار فيصبح الهور ممولاً للأنهار بالأسماك بصورة طبيعية ، وبعد ما ينتهي السمك من القاء بيوضه يتعرض جسمه للهزال والضعف فيدفعه التيار المائي نحو الجنوب؛ ليدخل الأهوار ثانية فيستعيد ما فقده من حجمه، ويكون الرجوع في بداية حزيران ونتيجة لارتفاع درجات لحرارة وقلة الاوكسجين تحاول الاسماك الهجرة الى الجداول لكن تعترضها السداد التي يقيمها مزارعوا الرز لهذا تحاول ان تحفر قاع الأهوار والاستقرار فيه او الهرب عن طريق مصارف الأهوار، ولهذا فان للإسماك هجرتين الاولى للإسماك البالغة لأطلاق البيوض، والثانية التي تقوم بها الاسماك الكبيرة والصغيرة نحو المياه الباردة، وتوجد في الأهوار اكثر من (٦٥) نوعا" من الاسماك ومن اهم تلك الانواع البني والكطان والشبوط والشانك والحمري والجري [٦] ، والكطان والخشني ، الحمري ، ابو الحكم ، الجري ، الشلق والبني والمرمريج والبلطي وابو الزمير وثلاثة أنواع من الكارب وربيان المياه العذبة الذي هو اصغر حجماً من روبيان المياه المالحة ، والشيخة ، والحمرية ، والجِرّي ، وأبو الزُمَّير [٧].

جدول (١)

أنواع الاسماك المسجلة في الأهوار

الاسم المحلي	الاسم العلمي
سمان عريض	A.marmaid
سمان طويل	
شلك	Aspius vorax
شبوط	Barbusgrypu
حمري	iteus.B
كركور الطين	Garrarufa
ابو الزمير	Mystuspelusius
جري	Silisu triostegaus
اللخ الشوكي	Copitieslinea
مرمريج	Mastacembelus mastacembelus
كارب	Cyprinus carpio
بلطي اوربا	Tilapia zilli
بياح	subviridis
بني	Barbus sharpeyi
كطان	Barbus xanthopterus
خشني	Liza abu
غريبة	della.C
ابو الحكم	fossilis
صبور	Terualosailisha
شانك	atus.A

المصدر : حسين نجاح عبود ، بيئات الأهوار العراقية ، منشورات ضفاف ، ٢٠١٤ ، ص ٣٠٢ .

ثانياً : التنوع البيولوجي للحيوانات البرية :

تعد الأهوار من البيئات الملائمة لعيش وتكاثر الكثير من الحيوانات البرية ومنها الجاموس والأبقار والأغنام والماعز والخنزير البري بنوعيه الأوربي والهندي والنمس وابن آوى الأسيوي كما أن الأهوار الجنوبية تعد مآوى للكثير من البرمئيات مثل سلحفاة المياه العذبة وسلحفات القزوينية [٨].

ويعد الجاموس من أقدم الحيوانات التي عاشت في الأهوار لأنها البيئة الطبيعية لجاموس الماء؛ لكونه يوفر له الماء الكافي لحاجته لكميات وفيرة من الماء وكذلك توفر له الغذاء من نباتات القصب والبردي ، وكانت أعداد هذا الحيوان في منطقة الدراسة كثيرة إلا إنها تراجعت في الثمانينيات من القرن العشرين بسبب الظروف السياسية التي مر بها البلد ، فضلا عن قيام الدولة في التسعينيات من القرن العشرين بتجفيف الأهوار مما أدى الى تصدير أعداد كبيرةٍ منه الى أهوار محافظات الفرات الأوسط وقسم منها صدر الى اهوار قضاء سامراء وبعد أحداث (٢٠٠٣/٤/٩) ونتيجة لقيام الدولة بإعادة المياه الى الأهوار ، عادَ أغلب سكانها المهاجرين الى موطنهم الأصلي جالبين معهم حيواناتهم ، ومن ضمن هذه الحيوانات هو الجاموس .

صورة (١) حيوان الجاموس في اهوار الجبايش

المصدر : http://www.iraqcenter.net/

ثالثاً : التنوع البيولوجي النباتي :

تعد بيئة الأهوار واحدة ن البيئات الغنية بالنباتات الهائمة والطحالب حيث يوجد في العراق ١٧٤ نوع من الطحالب الخضر المزرقة ، وأكثر من٢٦٤ نوع من الطحالب الخضر و٢٠٩ من نوع من الدياتوفات وأكثر من ٣٢ اليوغلين و١٢ نوع من الطحالب الذهبية ومجموعة من النباتات الطافية مثل الكعيبة والكاط وتستخدم كأعشاب طبية وهناك أنواع من الزنابق والنباتات الموسمية وتشكل هذه النباتات المصدر الرئيس لغذاء الحيوانات والاسماك والطيور المائية ، اذ توفر الأهوار بيئة مناسبة جداً لنمو مثل هذا النباتات وذلك من خلال وجود المغذيات الذائبة وبطء جريان التيارات المائية واعتدال درجات الحرارة وتوفر الضوء بسبب ضحالة المياه الذي يساعد على عملية التركيب الضوئي .

ويقسم النبات الطبيعي في منطقة الأهوار الى قسيمين :

١ . النباتات الحولية :

ويقصد بها تلك النباتات التي تعيش عاماً واحداً وتكمل دورة حياتها خلال سنة واحدة وعادة ما تقتصر مدة انباتها ووجودها خلال موسم تساقط الامطار وتنتهي حياتها في موسم الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وتبقى بذور البعض منها تزهر مرة أخرى اذ ما تهيأت الظروف المناسبة وتتمثل بالعاقول ، الأرطة ، السدر ، العرفج ، الرغل ، الشوفان البري ، الرمث ، الخضراف ، العلندة ، الصريم ، الشعير ، الحنيطة ، الحلبية ، الحنظل ، الخباز ، الحندقوق ، العجرش ، عرف الديك ، الصمعة ، الرويطة [٨] .

٢ . النباتات المعمرة :

وهي النباتات التي كيفت نفسها مع الظروف البيئية السائدة في منطقة ما ، من حيث درجات الحرارة والجفاف [٩] ، تشكل هذه النباتات نسبة قليلة في منطقة الدراسة مقارنة بالنباتات الحولية وتشمل كل من العرفج ، الشيح ، الرمث، السدر ، العاقول ، الاثل ، السعدان ، الغضا .

١ . القصب :

يعد القصب من أهم أنواع النباتات البرية في منطقة الدراسة سواء كان من حيث الحجم والارتفاع أو من حيث الفائدة ، يصل ارتفاعه ما بين (٢٠ – ٢٤) قدم ويشكل جزراً وسط الاهوار [١٠]. ويشكل جزراً وسط الأهوار ، وينتشر في معظم مساحاتها عدا المناطق التي يكون فيها الهور عميقاً اذ يشكل القصب نسبة (٤٠%-٤٥%) من النباتات المغمورة في الهور ويكاد ينعدم في الأهوار الوقتية (الموسمية) ، وتقدر المساحة التي يشغلها هذا النبات بـ

(١٨٠٠) كم٢ وبطول (٦٠) كم٢ وعرض (٣٠) كم٢ مما يجعلهُ يمتد مكانياً ما بين ناحية المدينة في قضاء القرنة في البصرة شرقاً الى ناحية كرمة بني سعيد في قضاء سوق الشيوخ في ذي قار غرباً ، و من شمال مجرى نهر الفرات القديم الى داخل أهوار جنوب العراق [١١].

ينمو نبات القصب بكثافة واضحة في المناطق العميقة ويغطي مساحات شاسعة تصل إلى حد أنها ال تترك سوى بعض الممرات الضيقة والتي تستغل حركة وسائط النقل المائي الصغيرة ويصل ارتفاعها أحيانا إلى(٧٥) قدم وتنمو الطحالب الدقيقة على هذا النبات وتضيف نسبة كبيرة إلى الإنتاجية الأولية في بيئة الأهوار وبما أن نبات القصب نبات معمر فانه يوفر قاعدة جيدة للطحالب الدقيقة كي تنمو عليه على مدار العام.

وتقدر المساحة التي يشغلها هذا النبات بـ (١٨٠٠) كم٢ وبطول (٦٠) كم٢ وعرض (٣٠) كم٢ مما يجعلهُ يمتد مكانياً ما بين ناحية المدينة في قضاء القرنة في البصرة شرقاً الى ناحية كرمة بني سعيد في قضاء سوق الشيوخ في ذي قار غرباً ، و من شمال مجرى نهر الفرات القديم الى داخل أهوار جنوب العراق . مما يجعله النبات الرئيس في الأهوار من حيث حجم المساحة التي يشغلها .

جدول (٢) أنواع النباتات المائية في الأهوار

اسم النبات	الاسم العلمي	اسم النبات	الاسم العلمي
القصب	Phrognites commuinis	عرمط	Ludwigia repens
البردي	omingensis Typha	غزيزة	Salvinia natans
شمبلان	Ceratophyllum demersum	بربين الماء	Bacopa monnier
جولان	Schoenoplectus litorali	ذيل الفرس	Potemogetonperfoliatus
لسان الثور	Potemogeton lucens	ذيل البزون	Myriophyllum spicatum
عدس الماء	Lemna minor	الحميرة	Potemogeton crispus
سبط	Diplacchne fusca	مران	Panicum repens
سلهو	Paspahum pespaioidis	فليفلة	Fimbristylis sieberian
زعتر الماء	Hydrillaverticillata	كارا	Chara vulgarist

المصدر : دنيا علي العباوي ، دراسة نوعية وكمية وبيئية للنباتات المائية في أهوار العراق الجنوبية خلال عامي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ ، كلية العلوم ، جامعة البصرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٣.

صورة (٢) نباتات القصب في أهوار الجبايش

٢ . نبات البردي :

ينبت هذ النوع في الاهوار الدائمية ويشكل منفرد في الاهوار المؤقتة ويصل ارتفاعه (٦ – ١٥) قدم وهو من الانواع الرئيسة والمهمة في المنطقة يشكل نبات البردي نسبة (٢٥%) من مجموع النباتات في الأهوار ويستعمل كعلف للحيوانات وفي صناعة الواح البردي المضغوط وفي بناء البيوت [١٢]. ويصنع من ثمار البردي مادة صفراء اللون تسمى محلياً (الخُرَّيْط) وتكون سعر الكيلوغرام الواحد منة مرتفع الثمن يصل الى أكثر من (٣٠) ألف دينار عراقي كونه يستخدم في كريمات الوجه وكدهون مساعدة على أعادة نضارته؛ لذا فإنه يُصدَّر الى محافظة بغداد والى خارج العراق مما يؤدي الى جلب وفورات اقتصادية خارجية تساعد على تحسين المستوى المعاشي للأفراد [١٣] .

اما بالنسبة لنبات الجولان الذي يتراوح طولة ما بين (١-٢)م فعند حافات الأهوار المؤقتة جميعاً تقريباً تكون المياه ضحلة لا تزيد في عمقها في وقت الفيضان على (١،٥-٢)م يكون الجولان النبات الطبيعي السائد عادة ما ينتشر في الأطراف الخارجية للأهوار إذ يكون عمق المياه اقل مقارنة مع القصب الذي يمثل الأماكن العميقة فضال عما يتمتع به البردي من مقاومة أفضل للملوحة وان حاجته إلى الأوكسجين اقل مما يحتاجه القصب ، و توجد نباتات طافية تكو ن ذات أوراق طافية فوق سطح الماء ومعظم هذه الأنواع ذات جذور مغروسة في القاع وقسم منها ذات جذور طافية تحت الماء وتظهر ذه النباتات في الأماكن التي يكون فيها الماء هادئا ، وتعد هذه النباتات غير مثالية لتكاثر الأسماك ألنها

ال توفر الحماية لبيوضها آو صغارها ويتركز وجودها في الأجزاء الضحلة من مياه الأهوار مثل نباتات عدس الماء [١٤].

ومما تقدم يمكن اعتبار الأهوار من أكبر المناطق الرطبة في العالم وأكثرها شراء في تنوعها الإحيائي والنباتي اذ تتميز بتنوع نباتي هائل.

رابعاً : الطيور :

تشكل الأهوار في العراق على المستوى البيئي مجموعة من البحيرات ذات المياه العذبة وتضم منظومة من الحياة البرمائية، فمثلما هي غنية بغابات القصب والبردي المنتشرة على مساحات واسعة، هي ايضا" غنية بالطيور، فالأهوار موطن الطيور المهاجرة من شمال اوربا وغابات التندرا الروسية؛ هربا" من البرد الشديد ويلاحظ في كل عام هجرة انواع مختلفة من الطيور الى الأهوار اثناء فصل الشتاء وذلك لتوفر الاسماك والحبوب والنباتات المائية المتنوعة، فضلا" عن ملاءمة الظروف المناخية خاصة درجات الحرارة، وتوافر القصب والبردي الذي يعد بيئة ملائمة لبناء الطيور اعشاشها بعيدا" عن الصيادين [١٥] ،

تعد الأهوار موطن الطيور المهاجرة والعابرة ، كما تشكل الأهوار محطة استراحة لها ضمن خطوط الهجرة العالمية للطيور ومواقع تفريخها ومعيشتها فضلاً عن وجود الكثير من انواع الطيور النادرة والمهددة بالانقراض ومنها الشرشير المخطط والحذف المعرق والبلشون مالك الحزين الجبار وهازجة قصب البصرة والزقة الافريقية والغطاس الصغير والسحنون الارجواني والبرهان والحمراوي ودجاجة الماء [١٦].

وتتغذى الطيور في الأهوار في اماكن آمنة في منابت القصب ، والبردي الكثيفة فضلاً عن اتخاذها كأعشاش ، وأوكار لتضع بيوضها وبعد أن تفقس البيوض تكون الصغار في مأمن من الحيوانات والإنسان وذلك راجع لكون الاعشاش في أماكن معدومة المسالك ، ولا يمكن المرور إليها بسهولة ، وتقوم الطيور بإطعام صغارها حتى ينتهي دور الحضانة ، وتصبح قادرة على الطيران ، وتقوم بإطعام نفسها.

جدول (٣)

انواع الطيور في اهوار جنوب العراق

اسم الطير	الاسم بالانكليزية	الاسم العلمي
الغطاس اسود الرقبة	Black naked grebe	Podicops nigricollis
الغطاس الصغير	Little Grebe	Tachybatus ruficollis
ارخيوي (مالك الحزين)	Purple Heron	Ardeola Purpurea
بيوضي الصغير	Little egret	Egretta grazetta
ابو قردان	Cattle egret	Bulbulcus ibis
الواق الصغير	Little Bittern	Loxbrychus minutus
دجاج الماء	Common Moorhon	Gallinula chloropus
الكرسوع ابو مغازل	Black-winged stilt	Himantopus nimantopus
غراب الليل	Night heron	Nycticorax nycticorax
ابو اليسر الاسود النجاح	Black-winged pratincola	Glareola Pratin cola
الخضيري	Mallard	Anas p.platyrhynchos
الجوشمة	Cadwall	Anas strepera
الحذاف	Teal	Anas c.cecca
النحام	flamingo	Phoenicopterus tuper toseus
الطيطوي الحمراء الساق	redshank	Tringa tetanus
الطيطوي الاعتيادية	Common sandpiper	Actitis hypoleucos
غراب البحر الاسود	Cmrmorant	Phalacrocorar carbo sinensis
سميجي النورس الفضي	Gull-belled tern	Sterna nilotica
الوز الاربد	Gray lag coose	Anser anas
التم الوز العراقي	Mute swan	Cggnus olor
خطاف البحر الاعتيادي	Common tern	Sterna hirundo
خطاف البحر الملجم	Bridled tern	Sterna anaethetus

المصدر : سهاد قيصر فارس الحسناوي ، المقومات الجغرافية للسياحة في أهوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ ص ٥٢.

ولا تزال مناطق الأهوار تعج بالعديد من أصناف الطيور المائية وخاصة الاقتصادية منها البط والإوز بأنواعها ، وغير الاقتصادية مثل القلق والبجع وكان تواجد الطيور في الأهوار تشكل تكاملاً بيئياً مع ميا ونباتات واسماك الأهوار

وهي التي تعطي طابعاً جمالياً لتلك البيئة وخاصة في ومواسم الهجرة وكانت مياه الأهوار هي العنصر الاساسي في جذب مئات الالاف من الطيور المائية المهاجرة [١٧].

صوره (٣) لطائر الخضيري

المصدر : http://www.iraqcenter.net/

كذلك ان تلك المسطحات تضم عدداً ليس بالقليل من الطيور المهددة عالمياً بالانقراض و تلك التي لا تتواجد سوى في هذه المنطقة من العالم وغيرها من المقومات التي جعلت منها بيئة فريدة لايواء وجذب الطيور بشتى انواعها مما تجدر الاشارة اليه هو تواجد بعض انواع الطيور الغير اصلية في اهوار العراق والتي يمكن ان يشاهدها المهتم بالطيور في مكان او اخر وهناك اثنان من انواع الطيور لاتوجد إلا في اهوار العراق هما الثرثار العراقي وهازجة قصب البصر والتي تفقس و تعيش هناك على مدار السنة والتي اعدت من الانواع المهددة بعد تجفيف الاهوار من قبل النظام السابق ، وتم رصدها بعد اعادة انعاش الاهوار [١٨]

فخلال مرحلة تجفيف الأهوار انعدام وجود معظم الطيور المهاجرة ماعدا الطيور الدائمية المتمثلة بـ (دجاج الماء – البجع الأبيض) ، الذي يطلق عليه محليا ب (البيوض) أما في مرحلة انعاش الأهوار فقد عادت الطيور الى ما كانت عليه قبل مرحلة التجفيف ومن أهم أنواعها هي (الحذاف و البط والخضيري) أذ بلغ أنواع الطيور في الظروف الطبيعية للمنطقة (١٣٤) نوعاً منها (٤٢) نوع مستوطن في حين يوجد (٣١) نوع من الطيور المهاجرة [١٩].

المصادر :

١ . . عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، منصور غضبان يزاع ، أثر التغيرات المناخية على التنوع البيولوجي في العراق . مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، العدد الثالث ، المجلد العاشر ، ٢٠١٧، ص ١٥٣.

٢ . عبدالله سالم المالكي ، البيئة والتنوع الأحيائي ، الطبعة الاولى ، دار الوضاح للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٦ ، ص ٣٩ .

٣ . محمد إبراهيم ،المحميات الطبيعية والتنوع البيولوجي في مصر، مجلة أسيوط للدراسات البيئية ، العدد ،١٩ ٢٠٠٠ ، ص ٧٦.

٤. علي ناصر عبدالله الصرايفي ، آثار التلوث البيئي في التنوع الأحيائي في محافظة البصرة ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ص ٢ .

٥. احمد قاسم ، و منصور المنصور ، التنوع الأحيائي ، ص ١٤ .

٦. سهاد قيصر فارس الحسيناوي ، المقومات الجغرافية للسياحة في أهوار محافظة ذي قار ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ ، ص ٤٨.

٧ . مالك عبد الحسين احمد ، الإمكانات الاقتصادية لأهوار جنوب العراق وسبل استغلالها ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والأقتصادية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٦ ، ٢٠١٢، ص ٢٤١ .

٨. وليد خالد العكيدي ، علم البيدلوجي مسح وتصنيف الترب ، الطبعة الاولى ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٤٤

٩. محمد محي الدين الخطيب ، المراعي الصحراوية في العراق ، الطبعة الاولى ، العراق ، بغداد ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٩٧٣ ، ص ٢١٢.

١٠ . حسن الخياط ، جغرافية اهوار ومستنقعات جنوبي العراق ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٠٣ .

١١. سهاد قيصر فارس الحسيناوي ، المقومات الجغرافية للسياحة في أهوار محافظة ذي قار ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

١٢. حاكم ناصر حسين ، إقليم مدينة الجبايش ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١ .

١٣ . مهدي صادق ساجت ، الأبعاد التنموية في أستثمار أهوار العراق جنوبي العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الأدارة والأقتصاد ، جامعة القادسية ، ٢٠١٠ ، ص٧٩.

١٤ . هالة محمود شاكر وأخرون ، الآثار البيئية لتجفيف الأهوار على التنوع الأحيائي ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ي قار ، المجلد ٩ ، العدد ١، ص ١٠ .

١٥. سهادر قيصر الحسناوي ، المقومات الجغرافية للسياحة في أهوار ذي قار ، مصدر سابق ، ص ٥٠

١٦ . كاظم شنتة سعد ، جغرافية أهوار العراق بين الازدهار والتجفيف وإعادة الاغمار ، مصدر سابق، ص ٥٥٧

١٧. كاظم شنتة سعد ، جغرافية أهوار العراق بين الازدهار والتجفيف وإعادة الاغمار ، مصدر سابق .،

١٨. . محمد فاضل عبد ، أنواع الطيور في مناطق الأهوار الوافدة اليها من الدول الأخرى ، وزارة البيئة ، قسم الأهوار ، ٢٠٠٨ ، ص ٥

١٩ . حاكم ناصر حسين ، مصدر سابق ، ص . ٩١

٢٠ . : دنيا علي العباوي ، دراسة نوعية وكمية وبيئية للنباتات المائية في أهوار العراق الجنوبية خلال عامي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ ، كلية العلوم ، جامعة البصرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٣.

٢١ http://www.iraqcenter.net/

.

1.Abdul Hassan Madfoun Abu Rahil, Mansour Ghadhban Yazaa, The impact of climate change on biodiversity in Iraq. Uruk Journal of Human Sciences, Issue Three, Volume Ten, 2017, p. 153

2. Abdullah Salem Al-Maliki, Environment and Biodiversity, first edition, Dar Al-Wadah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2016, p. 39.

3. Muhammad Ibrahim, Natural Reserves and Biodiversity in Egypt, Assiut Journal of Environmental Studies, Issue 19, 2000, p. 76.

4. Ali Nasser Abdullah Al-Saraifi, The Effects of Environmental Pollution on Biodiversity in Basra Governorate, PhD thesis (unpublished), College of Education, University of Basra, 2019, p. 2.

.5. Ahmed Qasim, and Mansour Al-Mansour, Biodiversity, p. 14

6. Suhad Qaiser Fares Al-Husseinawy, The geographical components of tourism in the marshes of Dhi Qar Governorate, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, Dhi Qar University, 2015, p. 48

7. Malik Abdul Hussein Ahmed, The economic potential of the marshes of southern Iraq and ways to exploit them, Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, .Volume 8, Issue 26, 2012, p. 241

8. Walid Khaled Al-Aqidi, Pedology, Soil Survey and Classification, first edition, University of Baghdad, 1986, p. 144

9. Muhammad Muhyi al-Din al-Khatib, Desert Pastures in Iraq, first edition, Iraq, .Baghdad, Dar al-Salam for Publishing and Distribution, 1973, p. 212

10. Hassan Al-Khayyat, The Geography of Marshes and Swamps in Southern Iraq, Arab Organization for Education, Culture and Science, Institute of Arab Research and Studies, .Cairo, 1975, p. 103

11. Suhad Qaysar Fares Al-Husseinawy, The Geographical Components of Tourism in .the Marshes of Dhi Qar Governorate, previous source, p. 71

12. Governor Nasser Hussein, Al-Chibayish city region, Master's thesis (unpublished), College of Education, University of Basra, 2009, p. 21.

13. Mahdi Sadiq Sajet, Developmental Dimensions in Investing in the Iraqi Marshlands in Southern Iraq, Master's Thesis, College of Administration and Economics, Al-Qadisiyah University, 2010, p. 79.

14. Hala Mahmoud Shaker and others, Environmental effects of drying marshes on biogenic tango, Journal of the College of Education for Human Sciences, Yaqar University, Volume 9, Issue 1, p. 10.

15. Sahader Qaiser Al-Hasnawi, The geographical components of tourism in the Dhi Qar marshes, a previous source, p.

16. Kazem Shanta Saad, The Geography of the Iraqi Marshes between Prosperity, Drying, and Re-Flooding, previous source, p. 557

17. Kazem Shanta Saad, The geography of the Iraqi marshes between prosperity, drying, and re-flooding, a previous source،.

18.Muhammad Fadel Abd, Bird species in marshland areas arriving from other countries, Ministry of Environment, Marshlands Department, 2008, p. 5 .

19. Hakim Nasir Hussein, previous source, p. 91

20. Donia Ali Al-Abbawi, a qualitative, quantitative and environmental study of aquatic plants in the southern Iraqi marshes during the years 2006-2007, College of Science, University of Basra, master's thesis (unpublished), 2009, p. 153.

21. http://www.iraqcenter.net/